العمال والوطنية

كل مافي البلاد من اموال ان يطلب في حياتنا الاجتماعية

ليس الا نتيجة الاعمال عيش فالفضل للعمال

" الرصافي"

د. رعد موسى الجبوري

الوطن هم الناس والبشر، فكل شيئ؛ ارض ومياه، نفط ومعادن وغيرها من ثروات ليست مسخرة لخدمة الناس لامعنى لها. لذلك فكلمة الشعب مرتبطة ورفيقة حميمة لكلمة الوطن.

والشعوب تدافع عن اوطانها كما تدافع العائلة عن دارها وسكنها. وربما تفكر او تسعى العائلة المتمكنة ماديا لتغيير سكنها اذا اقتضت الظروف. ولكن العائلة العاملة ذات الدخل المحدود لاتستطيع بسهولة ايجاد سكن بديل، لذلك نراها تتمسك به لانه وطنها الاول والاخير. الاغلبية الكبرى من ابناء الشعب العراقي هم من العمال الاجراء. ويمكن القول انهم مكون اساسي للشعب العراقي، تجد فيهم الكردي والعربي والمسيحي والمسلم الخ. ورغم موجة الهجرة وترك الوطن والتي تعم البلاد لانجد الا نسبة صغيرة من العمال يتركون الوطن واغلبية المهاجرين هم من الفئات الغير عمالية. اما اصحاب الاموال فهم رأس قائمة الذين غادروا الوطن وللاسف.

ويتمسك العامل بوسائل وادوات عمله لانها مصدر رزقه ورزق اولاده. كما ويطمح العامل الى إستتباب الامن والاستقرار في البلاد والعمال هم الاكثر مصلحة من ابناء الشعب في الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي؛لان هذا يعني توفر الحصول على عمل ورزق، وتحسن الاجور وظروف المعيشة. لذا من الضروري اشراك العمال ومن خلال ممثلين شرعيين في اتخاذ القرارات ان كان ذلك على مستوى المؤسسات الانتاجية او المؤسسات السياسية للدولة والمجتمع. والاغلبية الساحقة من الاقتصاديين في الدول الديموقراطية المتطورة من ضمنها الولايات المتحدة يتفقون ويعتبرون الاتحادات والنقابات العمالية شريكا اساسيا وضروريا في العملية الاقتصادية.

يمنح قانون الاستثمار الجديد في الفقرة سادسا المادة "٦" "حق" استخدام ٥٠٪ من العراقيين من مجموع المستخدمين في المشروع اي ان ٥٠٪ هم من غير العراقيين. ان هذا التشريع لايوجد مثيل له في العالم فدول العالم تسعى لخلق فرص عمل لمواطنيها وليس لمواطني بلدان اخرى. ففي النمسا مثلا لايشغل مواطن اجنبي الا بعد اثبات ان مؤهلات وقابليات هذا الشخص لايمتلكها اي مواطن نمساوي فالاولوية في التشغيل تكون للمواطن النمساوي في النمسا. وهذا هو الحال في بلدان العالم والبلدان الديموقراطية بشكل خاص. ان الدولة في البلدان الديموقراطية هي مؤسسة اجتماعية لحماية وتلبية مصالح وحاجات مواطنيها بالدرجة الاولى وليست الدولة الوطنية أداة لحماية مصالح ابناء الدول الغريبة.

والعمل حاجة ومصلحة على الدولة الوطنية ان تقوم بتلبيتها وحمايتها. لذا يتوجب على تشريعات الدولة العراقية ان ترمي لخلق فرص عمل للعراقيين وحمايتها وان تشمل هذه التشريعات كافة قطاعات الاقتصاد.

ارتبطت الحركة العمالية العراقية منذ البداية بالنضال التحرري الوطني؛ فعلى سبيل المثال اضرب عمال فنيون عراقيون في شركة (لنج) البريطانية يوم ١/٥/ ١٩١٨، ويبدو ان اختيار يوم عيد العمال لم يكن مصادفة، مطالبين بزيادة الاجوروومساواتهم بامتيازات العمال الاجانب، فكان الرد وبالتنسيق مع الحاكم العسكري البريطاني في البصرة رفض مطاليبهم وعقوبة ١٠ جلدات بالسوط وتم تفريق المضربين على دوائر عمل مختلفة " انظر: دور العمال في الحركة الوطنية العراقية، د. عبد الرزاق مطلك الفهد". لقد لعبت الحركة العمالية العراقية وقادتها دورا اساسيا في الحركة الوطنية التحررية من اجل حياة كريمة ولائقة بالانسان العراقي. وعانت الاضطهاد والملاحقة وصنوف محاولات التهميش والغاء دورها. وكانت من هذه المحاولات القرار سيئ الصيت ١٥٠ لسنة ١٩٨٧ المذكور اعلاه.

ان انكار دور العمل في تطور الاقتصاد والثقافة والعلوم الوطنية يدل اما على جهل اوعلى فعل مقصود لتخريب اسس الوطن. للاسف نلاحظ تقدم العمال في اداء مهامهم على الاداريين والمهندسين العراقيين الذين يحتقرون العمل " القذر" ويفضلون الجلوس خلف المناضد على العمل في حقول الانتاج. ففي المانيا قامت مدرسة " الباوهاوس" Bauhaus الحضارية الشهيرة، والتي يفتخر بها الالمان كجزء من اسهاماتهم في الحضارة العالمية، على اساس انجازات الحركة العمالية والعمال الالمان. ولم تتطور المواصفات الصناعية الحديثة في العالم بدون اسهامات العمال.

ان شيوع ثقافة احتقار العمل وعدم احترام دور العمال وكياناتهم وتنظيماتهم النقابية واشراكها الفعلي في رسم سياسة التطور الاقتصادي سيؤدي الى كارثة واستباحة للثروات الوطنية.

بالرغم من الحكومات الديكتاتورية استطاع العراقيون بناء صناعات وطنية في مجالات عدة. ونشهد اليوم وللاسف الشديد اهمالا وصل حد التخريب. ولم تُعط الصناعات العراقية دعما يساعدها على عبور فترة الانتقال الغير اعتيادية منذ سقوط الدكتاتورية ولحد اليوم.

وتستند معظم مشاريع اعادة الاعمار على الاستيراد وعدم تضمينها شروط تدريب وتشغيل العمال العراقيين. ان المتضرر الاساسي جراء تدهور وانهيار الصناعة الوطنية هم العمال. ففرص العمل التي تدمر بسبب اغلاق المصانع تزيد من عدد العاطلين. لذا فان العمال لهم مصلحة اساسية في تقوية ونمو الصناعة الوطنية. ان هذا يشمل كل العمال العراقيين بغض النظر عن انتماءهم القومي او الديني او السياسي فمصالحهم هي مصالح وطنية شاملة.

ونلاحظ تبلور تنظيمات عمالية متعددة في مؤوسسات الدولة وغيرها نتيجة للحريات السياسية. ان هذه ظاهرة لها اسبابها ومفهومة. ولكن على هذه التنظيمات ان تجد أشكالاً من التنسيق فيما بينها، على شكل لجان تنسيق في مؤسسات العمل مثلا، لغرض الدفاع عن حقوق العمال والمساهمة في رسم السياسات الاقتصادية والاجتماعية. يقول الرصافي مخاطبا العمال:

ايها العاملون ان اتحادا
بينكم مرخص كل غالي
فليكن بعضكم لبعض نصيرا
ومعينا له على كل حال

ألوان المتاهة

حميد محمد المالكي

وعيٌ متوارثٌ لعجوز.... يسمى الزيف
كيدُ الحقيقةِ مجاعاتٌ دائمه.....
ومُرحى لحقيقةٍ ليست نائمه..
كُل ما فيها نفيٌ لطفلٍ يدعى الخريف..
** ** ** ** ** **
من فم.. اسفل المعمورة
مدفعٌ ثمل..
يسيلُ لعابهُ على مدُني..
قذائفٌ مخموره..
* * * * * *
محزنٌ ان يُغلقَ باب المدينة..
محزنٌ ان تكونَ للبابِ حارساً...
وللباب رهينه..
* * * * * *
الهمزةُ تحت الكؤوس..
وفوق القصيدة مدنٌ جالسة..
واقفٌ... واقفٌ...
يجهل مغزى الجلوس...
ووحدهُ مَن يكتب (للاميرة الناعسه)
* * * * * * * *
صعلكة الدموع..
هي أسمى...
من جبابرة كل القلوع..
هذه حكمةٌ تطلقها..
اجوبة الشموع..
* * * * * *
سيئاً ان تكونَ انتَ المطرقة..
وان تكون السنديان..
مضحكاً ان كنت لا تدري..
ان قلبكَ هشيم المنطلقه..

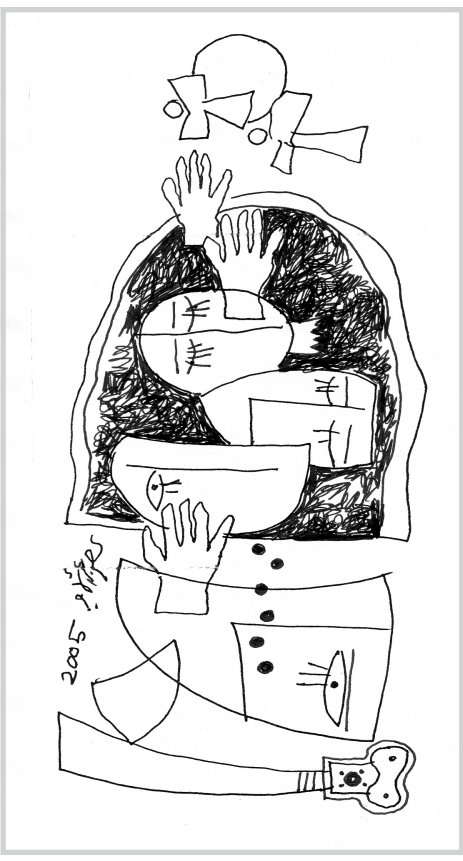

الأسطورة..بين قساوة الواقع ووهم الرواة

شريف هاشم

لم تكن الاساطير نتاجا لاعتقادات وتقاليد ترسخت في اذهان الناس البسطاء الذين نسجوا خيالاتهم عن حكايات متوارثة تناقلتها الاجيال عبر سنوات طويلة.. ثم اتسعت بمرور الايام بأتساع الرؤى والخيالات المختلفة لاشخاص تباينوا في الوعي والثقافة والمخيلة.. وتتعدد صور تلك الاساطير تبعا للبيئة والمفاهيم والعادات والثقافات في حياة الشعوب..ومهما يكن من أمر فان الاسطورة تنمو وتنتعش في اوساط الناس الذين يعانون من حاحة نفسية وبخاصة اولئك المغلوب على امرهم من اصحاب الاحلام الذين لا يملكون سوى الهروب من الواقع الى ما يبدعه الخيال.. بتحويل الفكر بأتجاه اخر بعيد عن صعوبة الواقع المرير وقسوته ولعل الاساطير والخرافات والاوهام اول ما نشأت في المعابد وبين الكهنة لتسهل عليهم السيطرة على البسطاء باعتبارهم حلقة الوصل بين هؤلاء والقدرات الغيبية التي تمحي او تحجب ما يطلبه الكهنة والعرافون منها.. ولان الاسطورة ناتج اشتراك اجيال متعاقبة كان من الصعب نزعها من صدور الناس وعقولهم بمجرد اضاءتها او البرهنة على عدم واقعيتها ولذلك كانت الاساطير والخرافات ما تزال تحتل المكانة الاعم الاشمل وبين مجمل ما يفكر فيه الناس حتى في اكثر الدول تقدما حين يواجهون امورا ليجدوا تفسيرا لها ولهذا ايضا تصعب معرفة اصل الاسطورة او نسبتها الى مبدعين محددين لانها جماعية المصدر لا بداية لها ونهاية على ما يبدو.

ولان الاسطورة هي امر خارق للطبيعة فهي تستمد تأثيرها من اوهام سيطرت على العقول زمنا طويلا بقوة تقبلها بعد ان احيطت بهالة من الغموض يصعب اختراقها لارتكازها على معتقدات ومسلمات رافقت تطور الفكر الانساني من دون ان يتمكن الزمن من زحزحتها عن موقعها على الرغم من كل هذا التقدم والتقنية اللذين اسهما كثيرا في ترسيخ الاسطورة من قصد او دون قصد وما تزال كتب الاساطير والعرافة والتنجيم وقراءة الطالع والبحث عن ما وراء الطبيعة من اكثر الكتب مبيعا في العالم بسبب غلبه المهتمين بها وازديادهم عاما بعد اخر.. وهذا يؤكد الرأي القائل.. ان الاسطورة والخرافة لا تنموان الا في الاوساط الاكثر عددا والاشد فقرا لكن عدواهما تنتقل الى النخبة التي لن تجد مناصا من الوقوع تحت وطأتها تلبية للاعتقادات السائدة ففي مملكة اصيب شعبها بالجنون نتيجة شربهم ماء نهر ملوث بأفة الجنون سأل الوزير ملكه وقد كانا الوحيدين اللذين لم يشربا من ماء النهر.. ماذا علينا ان نفعل يا مولاي؟ فأجابه الملك.. ما علينا سوى ان نشرب من ماء النهر.. فالمفهوم الشعبي للخرافة او الاسطورة يعطيها قدرتها على ان تكون الملاذ الاخير للباحثين عن الغموض والخيال والغيب. لذلك تعتمد الاسطورة الشعبية على الفكر الانساني بالرغم من خصوصية احداثها المتخيلة في كل مجتمع نتيجة عاداته وتقاليده وعقائده ولغته وتاريخه كما انها تتمتع بالحضور ذاته في كل المجتمعات على اختلاف عقائدها وثقافتها..

وربما يفاجئك احد ما بانه شهد اموراً خارقة وحين تصل الى نقطة ابراد من هو الشاهد تضيع المعالم من دون ان نتمكن من معرفة الرجل المقصود بالحدث او مكان الحادثة او زمانها.. وفي مناطق الاهوار كثيرا ما يبحث ابناؤها عن حكايات خرافية كانت قد حصلت لبعض الاشخاص الذين حاولوا البحث عن مجاهلي او ما اشيع من اساطير فهذه منطقة كوت حفيظ او تل الذهب الذي يظهر ليلا في احد المناطق البعيدة وتظر سفينة محملة بالكنوز والذهب الذي يضيء فضاء المنطقة وعليها بحارة عدواهما يرقصون ويقرعون الطبول والدفوف التي يسمع صوتها من بعيد ان الذي يصل او يحاول الوصول الى موقع السفينة فسوف لا يعود الى اهله.. وتكاد تسيطر هذه الاسطورة على عقول الكثير من ابناء الاهوار والمدن القريبة.. ومما يدعم حقيقة هذه الاسطورة هو عثور بعض الصيادين على لقى اثارية مصنوعة من الذهب والقطع النقدية الذهبية التي نقشت عليها رسوم واختام وكتابات تشير الى حضارات بعيدة ترجع في تواريخها الى عصر الوركاء والعصر الاسلامي والعصور اللاحقة ولها تسميات محلية حيك حولها الكثير من القصص والروايات الكثير من القصص والروايات والاساطير-واصبح بعضها ذائعاً لدى الصيادين كما في كوت حفيظ في عمق اهوار العمارة والناصرية والذي تناقل اخباره الرحالة الاجانب ومنهم الميجر هيجكوك في كتابه الحاج ريكان اوليفر دتيسكو في كتابه المعدان او عرب الاهوار وما كسويل في كتابه قصبة في مهب الريح وهؤلاء جميعا تناقلوا الاساطير عن ذلك الايشان وخلاصتها ان تلك الربوة مملوءة بالكنوز وبخاصة الذهب ويقال ان من يراها او يحاول السيطرة عليها يصاب بالجنون او يتعرض الى هجوم الارواح الشريرة انها محفوظة في مكان يقال له(حفيظ) لان الجن تحرسها وهي اكبر دليل على صدق هذه الروايات.

عبد الله الخطيب/ الغائب الحاضر

سناء سامي نادر
وزارة العلوم والتكنولوجية

توقف قلب عبد الله الخطيب (ابو انيس) فجأة رحل الفيلسوف والعالم والمثقف والفنان والمؤرخ والمناضل.

كان هذا الرجل دمث الاخلاق طيب القلب مكبول بالتجارب يمتلك انسكولوبيديا عالية، وكان يحب وطنه بطريقة جنونية جعلني ماخوذا بهذا الرجل الاسطورة، ولذلك لن استطيع في زيارته حتى وفاته.

ولد عبد الله الخطيب ١٩٢٧ في مدينة المسيب ودخل المعهد العالي في بغداد وفصل سنة من المعهد لاسباب سياسية بعد تخرجه تعين مبعداً في قلعه سكر وبعد انقلاب ٨ شباط اعتقل وابعد الى البصرة بعدها اكمل شهادة الماجستير من جامعة عين شمس في القاهرة ثم عين باحثاً في المناهج الدراسية في وزارة التربية سافر الى لندن ونال شهادة الدكتوراه بامتياز من الاسلامية العالمية في لندن الف عشرة كتب وله عشر مخطوطات واقام ثلاثة معارض فنية في الرسم في المركز العام للفنون اضافة الى اشرافه على الكتب المدرسية.

.كان بيته مفتوحاً لكل الناس الباحثين عن مشورة او وقفة تضافر كان متيقناً ان عالمنا هذا يمكن انقاذه من غباء الرأسمالية وساديتها لو اجتمع ماركس وفرويد وانشتاين وغاندي على طاولة واحدة، وتبادلوا الاسرار والافكار حد الامتزاج لخرجوا الى الناس بفريق يعيد ترتيب الفوضى البشرية.

كان يعتبر الظلم جرثومة ويجب استأصالها ويعتبر العدالة حلمه الكبير فقد ولديه الاثنين انيس طالب في الجامعة التكنولوجية وزيدون الطالب في السادس علمي على يد جلاوزة النظام السابق في ليلة رأس السنة من عام ٢٠٠٦ جلبت كعكة الميلاد وشال اسود الى زوجته الوفية التي لم تترك السواد

لم اكن اقصد ان افتح جرحاً وانهمرت دموعه وقال في حرقه ومرارة هل تعلم بعد سقوط النظام عندما قمنا بالبحث عنهم لم نجد سبب اعدامهم الا عبارة واحدة عدم التعاون مع حزب البعث.

وبعد وداعاً يا ابا انيس وداعاً يا ابا العراقيين.

قصص قصيرة جداً

نواف خلف السنجاري

اكتشاف

في غرفة فقيرة كانت تتلوى بين يدي القابلة، دخل زوجها كعفريت غاضب صائحاً:

- إذا أنجبتِ هذه المرة بنتاً أقسم أني سأطلّقكِ وأتزوج بأخرى..

امتزجت دموعها مع قطرات العرق المتصبب من جبينها، رفعت رأسها متضرعة إلى السماء وأغمي عليها...

بعد أكثر من عشر سنوات وبينما هي جالسة تحلب بقرتها، اقترب منها بحنان هامساً في أذنها:

- حمداً للرب لأنكِ أنجبتِ البنات أولاً، وإلاّ لأصبح أبناءنا الأربعة وقوداً لهذه الحرب القذرة!!

رصيد- نت

دخل المنتدى باسم (هيفاء).. وبعد أن تبادل مع أحدهم عبارات الغزل والحب ثم المجون تم الاتفاق على موعد للقاء.. طلب الطرف الآخر رقم (هاتفها) النقال ليضمن الفريسة.. فأجاب بمكر: أن رصيده قد نفذ، عندها أرسل له رقم(كارت موبايل) ليظهر سخائه وأريحيته! عبئ (موبايله) بالرصيد.. أبتسم وخرج من المنتدى.. تمطى، تثاءب وتمتم: يكفي اليوم إنها البطاقة الرابعة!!

قانون القبيلة

من بين الجموع الهائجة سمعَ صوتها وهي تستجدي: " ارحموني أطلقوا علي الرصاص".. لكنهم استمروا في ضربها بالعصي والهراوات وأعقاب البنادق.. مزّقوا ملابسها.. سحلوها من شعرها الطويل ورجموها بالحجارة، انقضوا عليها كما تنقض الوحوش على فريستها.. فقد ذكرتهم بخطاياهم وعهرهم وعقدهم وكبتهم المقيت.. نظرت إلى والدها المنزوي ووجهه يختلج بعنف من شدة الذهول.. أغمضت عينيها لتتحوّل في لحظة إلى طفلة صغيرة تركض بفرحٍ وراء الكرة الملّونة التي اشتراها لها والدها ذات يوم ليس ببعيد.

طالع

قال له العرّاف: خطوط كفك تشير إلى انك ستعيش طويلاً وستشهد زواج ابنك البكر..فرح بكلام المنجّم في حينها لأنه لم يكن قد أكمل الثامنة عشرة من عمره بعد.. مضت سنوات على زواجه، وبينما هو خارج من عيادة الطبيب، تذكر فجأة كلام الساحر، ابتسم بمرارة قائلاً: حتما أنا من الخالدين! لقد أخبرني الدكتور للتو (بأني عقيم وليس هناك أمل في أن أخلّف أولاداً)!!

قضبان

عبد الستار جبر الحارثي

حينما.....
امسك الطيور سأسرق منها أجنحتها
وعندئذ
سأضعها في الأقفاص
أناديها هل تستطيعين الطيران
يقفز احدها حاملا بمنقاره حبة
بيضاء
ويلقيها خارج القفص
اركض نحوها لكني أتفاجأ
بان الأجنحة اخذت الحبة وطارت
محلقة في السماء
تضحك الطيور في القفص
وتقول لقد تساوينا كلانا
افتح أبواب الأقفاص
لأجد نفسي محلقا معهم
في سموات الحرية
ولكن بدون أجنحة.....

رسالة الى انجلينا جولي

احمد جبارة
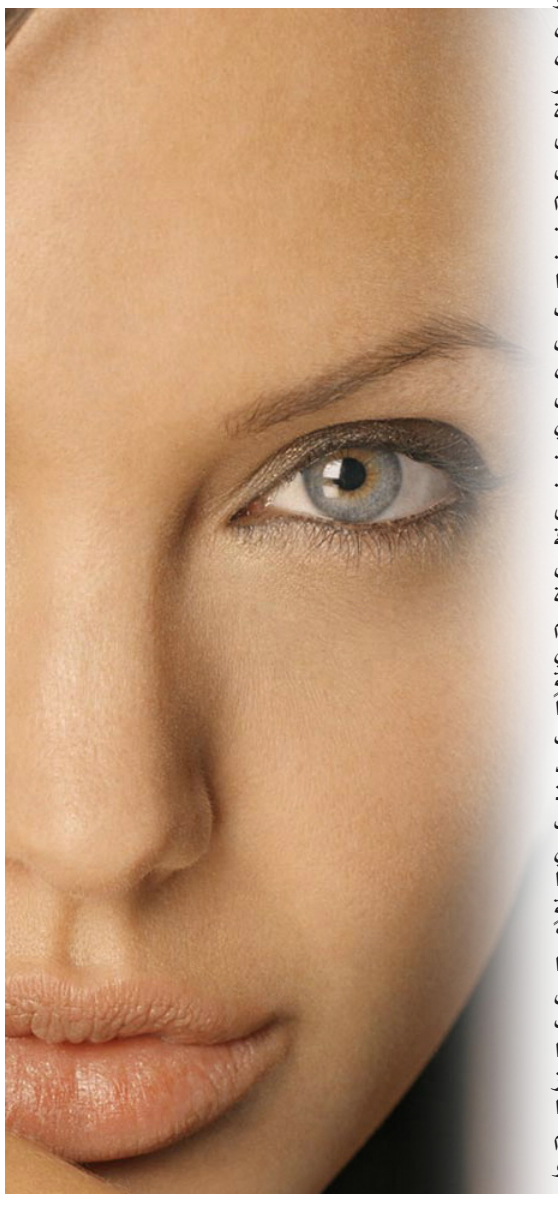
ما الذي يجعل امرأة تتربع على قمة النجومية السينمائية وتعيش حياة ملئية بالرفاهية والترف وتحيط بها التكنلوجيا الرقمية من كل جهة ومن على بعد آلاف الكيلو مترات ان تاتي الى الصحراء لتهيم على وجهها مكبلة بمشاعر حملتها تجاه بؤس الحياة التي يحملها الاخر الذي فقد الامل في وطن يستصرخ رجالاته.. كفاكم تناحرا. كفاكم تقاتلاً.. نريد ان نعيش بسلام.. اعطوا الحياة عنوانها وألقها.. لم نُخلق لنموت او لنتعذب. خُلقنا لنعيش ونسموا ونرقى الى انسانيتنا ونخرج من حيوانيتنا النومة التي تفترس كل شيء امامها.. انجلينا نشكر انسانيتك.. نشكر فيك التحدي والاصرار على الصعاب في حياة لا تطاق من اجل اناس يستحقون حياة الكبرياء والثرى طحنتهم ماكنة الموت المؤدلج المجاني تحت يافطات عريضة كتبت حروفها دماً (وبمسجات) تستهلك حريتنا وكرامتنا ولم يعد لهم مخرج سوى النفاذ بجلودهم والهيام بجوف الصحراء عسى ان يأتي الامل وانت يا انجلينا الامل وبريق الانسانية يسطع على جبينك هلالاً وصليباً انت يا انجلينا رائعة وجميلة جمال روحك الطيبة تحية لك ومشاعر فياضة تجيش بها الانفس نحوك بدون جواز سفر كم تساوين يا انجلينا؟ او بالاحرى كم امام جامع او مسجد او كنيسة فعل فعلتك هذه؟ فليخسأ من لا دين له شيطان تورابورا ابن وليسقط الضوارهي دكتور القتل وصعلوك الارهاب وتعيش انجلينا جولي الانسانة الرائعة الله يا انجلينا كم تمنيت ان اقبل وجنتيك ورأسك متشكراً واقول لك انت السفيرة والاميرة انت الامل انت الحياة برمزها الانساني انت الارادة التي لا تقهر شكراً شكراً.. شكراً